

(المبحث الثالث):

المدعو إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية.

المدعو في المواقع النسائية هن النساء في الغالب ؛ وإذا كنا نرى مشاركات للرجال في ساحات النقاش وموضوعات تخاطب الرجل في المواقع النسائية فهذا لا يغير من أن المخاطب في الأصل هي المرأة، وقد شهدت السنوات الأخيرة إقبالا كبيرا من النساء لتصفح الشبكة العنكبوتية، والمواقع النسائية بالذات هي المتنفس للمرأة تنفياً في ظلها لدى تصفحها الشبكة الالكترونية لكونها توفر بيئة اجتماعية تناسب طبيعتها وميولها واهتماماتها.

وقد أوضحت دراسة أجريت على استخدام الرجال والنساء للانترنت أن هناك الكثير من الاهتمامات المشتركة بين مستخدمي الانترنت فبمجرد تخطي القواسم المشتركة يميل الرجال للانجذاب لأنشطة الانترنت التي تعتمد على الحركة في حين تقدر النساء المسائل المتعلقة بالعلاقات أو الروابط الإنسانية، ولكن الرجال أكثر استهلاكاً للأبناء والبورصات والرياضة والمواقع الإباحية في حين أن النساء يطلبن المشورات الصحية والدينية.

ووجدت الدراسة التي أجراها مشروع (بيو انترنت آند أميركان لايف) أن ٧٤٪ من النساء يطلبن المشورة الصحية أو الطبية مقابل ٥٨٪ من الرجال. كما تطلب ٣٤٪ من النساء معلومات دينية من الانترنت مقابل ٢٥٪ من الرجال. وذكرت "ديورا فالوز" وهي باحثة في (بيو) وهي كاتبة التقرير أن تلك الاختلافات تجسد الفروق بين الجنسين في العالم خارج الانترنت.^(١)

والمرأة المسلمة تفوق المرأة الغربية في حرصها على دينها ونلاحظ ذلك في حرصهن على الاستفتاء في ساحات النقاش وطرحهن للموضوعات الدينية، والداعية

(١) انظر: الرجال يبحثون عن الحقائق والنساء يبحثن عن العلاقات الاجتماعية، صحيفة الرياض، الأحد غرة ذي الحجة ١٤٢٦هـ - ١ يناير ٢٠٠٦م - العدد: (١٣٧٠٥).

مأمور بالعناية بهذا الجانب، فشأن المرأة عظيم في بناء المجتمع وصلاحها وفسادها يؤثر كثيرا في صلاح أبنائها وأسرقتها والرقى بأمته؛ ولذا جاء اهتمام الإسلام بها ؛ عناية وتربية وتهذبا إلى جانب تكليفها بما كلف به الرجل على حد سواء فيما عدا بعض الأحكام التي راعت الشريعة تكوين المرأة وطبيعتها.

قال تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١).

ولا يخفى ما كانت عليه المرأة في الجاهلية من حرمان للحقوق وإهانة للكرامة وجور وظلم بين لها ؛ جاهلية في التصور وجاهلية في التعامل، حتى جاء الإسلام بالتغيير الجذري ؛ فمن ناحية التصور: جاء الإعلان أن المرأة والرجل يرتدان في الخلق إلى نفس واحدة، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢)، ومن ناحية التعامل: بين منهج التعامل الذي يدل على حكمة الحكيم - سبحانه - (٣).

ومع الانفتاح الإعلامي اليوم عاد شيء من مظاهر الجاهلية الأولى بأفكارها وانحلالها يقود لواءها بعض أدعياء حقوق المرأة الذين لم يألوا جهدهم في نشر سمومهم حول المرأة، وإثارة الشبهات حول وظيفتها ومكانتها في الإسلام، وحفاظا على المرأة وحرصا على دينها فإنها مدعوة إلى الله - كالرجل تماما - ولها حقوق وعليها واجبات تبين دورها الذي أراده الله - سبحانه وتعالى - لها، وتفصيل ذلك فيما يلي.

(١) سورة النحل، الآية: (٩٧).

(٢) سورة النساء، الآية: (١).

(٣) انظر: موقع المرأة المسلمة بين الإسلام ودعاوى التجديد/١٦، للأستاذ الدكتور: محمد أديب الصالح،

مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

المطلب الأول: حقوق المدعو إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية.

للمدعو في المواقع النسائية حق رئيسي وهو : غشيان الداعية للمواقع والصفحات والمنتديات التي يزورها المدعو وعرض الدعوة عليه بكافة الوسائل والأساليب.

كما أن له حقوقاً أخرى مهمة يجب مراعاتها، ومنها مايلي:

أولاً: مراعاة أحوال المدعو:

إن إدراك الداعية بأن أحوال المدعو متغيرة وغير ثابتة وتتأثر بكثير من المتغيرات والمثيرات المحيطة به ومراعاة ذلك عند عرض الدعوة عليه يسهم إلى حد كبير في نجاح العملية الدعوية؛ فمعرفة عقيدة المدعو والمذهب الذي ينتمي إليه ومجتمعه الذي يعيش فيه وبعض الصفات المتعلقة به كل هذا يوفر للداعية خلفية واضحة ينطلق منها عند دعوته.

يقول فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله-: « ولا بد أيضاً من أن يكون الإنسان حكيماً في دعوته، يتزل الأشياء في منازلها، ويضعها في مواضعها، فيدعو الإنسان المقبل إلى الله عز وجل بما يناسبه، ويدعو الإنسان الجاهل بما يناسبه، كل أناس لهم دعوة خاصة حسب ما يليق بجاهلهم، ودليل هذا أن رسول الله ﷺ : لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له : (إنك تأتي قوماً أهل كتاب ...) ^(١)، فأعلمه بجاهلهم من أجل أن

(١) الحديث: (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)، أخرجه الإمام البخاري في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، ح(١٣٩٥)، والإمام مسلم في كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ح(٢٩)، واللفظ له. انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)/١٠٩، ٦٨٤. وقال ابن حجر -رحمه الله- عند شرح الحديث: ((قوله ستأتي قوماً أهل كتاب هي كالتوطئة للوصية لتستجمع همته عليها ؛ لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجاهل من عبدة الأوثان)). فتح الباري شرح صحيح البخاري/٣/٤١٩.

يستعد لهم وأن يترلمهم مترلتهم ؛ لأنهم إذا كانوا أهل كتاب صار عندهم من الجدل بما عندهم من العلم ما ليس عند غيرهم، فالمشركين جهال ضلال لكن أهل الكتاب عندهم علم، يحتاجون إلى استعداد تام، وأيضاً يجاهون بما يليق بهم ؛ لأنهم يرون أنفسهم أهل كتاب وأهل علم، فيحتاج الأمر إلى أن يراعوا في كيفية الدعوة، ولهذا قال له : (إنك تأتي قوماً أهل كتاب ...)^(١)

فالداعية إلى الله يتعامل مع بشر ذوي ارادات حرة وطبائع مختلفة ونفوس ذوات صفات معقدة ومتشابكة ؛ فإنه بذلك يحتاج إلى فراسة وحسن بصيرة وعلم وحكمة في اختيار موضوعات الدعوة الموجهة إليهم .

فما يصلح لبعض المدعوين لا يصلح لآخرين مخالفين لهم في العقائد والصفات والثقافات، وما يصلح توجيهه لصاحب كتاب سماوي لا يصلح توجيهه للملحد لا يؤمن بالله ولا بما جاءت به الرسل-عليهم السلام-.

ولهذا على الداعي إلى الله أن يختار من موضوعات الدعوة ما يناسب أحوال المدعوين، إذ هو الطريق الصحيح لحصول القبول والمنفعة.^(٢)

وفي المواقع النسائية قد يصعب معرفة حال المدعو نوعاً ما تبعاً لطبيعة الشبكة الالكترونية وما تتسم به من الغموض، ولكن لا يخفى أن المدعوين عموماً يشتركون في جملة من الصفات والخصائص، ولكون المدعو في المواقع النسائية هن النساء فإن مراعاة الداعية لأحوال النساء أمر مهم، ويتحقق ذلك بالاطلاع على ما يطرح من موضوعات في منتدياتهن، أو بالاطلاع على سجل مشاركات العضو، كما أن تبادل أطراف الحديث مما يبين حال المدعو وخاصة إذا كانت الداعية امرأة فهي أعلم بأحوال النساء من الرجل وأكثر تفهما لعدم استقرار أحوالهن.

(١) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين/٢/٣٤٨. باب في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو

ضلالة ، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٥هـ.

(٢) انظر: فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والارشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/١/٢٣١-٢٧٤،

أ.د.عبد الرحمن بن حسن بن حنيفة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

كما أن من مراعاة أحوال المدعو مراعاة من تجهل حاله وهو الغالب في الشبكة والذي ينبغي أن يتأني الداعية ويحرص على حسن عرض دعوته باللين والرفق حتى يتبين له صفات المدعو وحينها يقوم بالدعوة وفق مايناسب المقام. وغياب مراعاة هذا الحق من حقوق المدعو مما يفوت الكثير من المصالح وقد يؤدي بالجهد الدعوي إلى الفشل.

ثانياً: مراعاة بيئة المدعو^(١):

لقد أشار النبي -ﷺ- إلى تأثير البيئة على الشخص، وعمق أثرها في ترسيخ قناعاته وبناء ثقافته في قوله: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدهاء؟).^(٢) فللبيئة أثر كبير على المدعو في قبول الدعوة وردها، فالإنسان يتأثر بالمحيط من حوله، ويبنى الكثير من القناعات من خلال اختلاطه بالآخرين، وهذا الأمر ملاحظ في شتى المجتمعات على اختلاف درجة تدينها، ورغم أن الانفتاح العالمي حول العالم إلى قرية صغيرة مع هذا الكم الهائل من القنوات الفضائية والثورة الاتصالية وعلى رأسها الشبكة الالكترونية والتي ضربت حائطا من العزلة عند بعض متابعيها فإن تأثير البيئة لازال قائماً خاصة في مجتمعاتنا الإسلامية التي لازالت تقيم وزناً للروابط الاجتماعية.

وبيئة المدعو في المواقع النسائية على جانبين: الأول: بيئته الأصلية في مجتمعه، والثاني: بيئته الالكترونية في موقعه ومنتداه الذي اعتاد على تصفحه.

(١) للاستزادة عن أثر البيئة على الدعوة انظر: فن نشر الدعوة مكاناً وزماناً/٤٣-٥٨، د. محمد زين الهادي العرماني، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٢) أخرجه الإمام البخاري من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- في كتاب الجنائز باب ما قيل في أولاد المشركين، ح(١٣٨٥)، وأخرجه الإمام مسلم بنحو هذا اللفظ في كتاب القدر، باب معنى مهني كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ح(٢٢). انظر: موسوعة الحديث الشريف(الكتب الستة)/١٠٨، ١١٤١.

ومن المهم مراعاة كلا الجانبين عند الدعوة إلى الله، وكثيراً ما لاحظت تداخلهما وتأثيرهما على النساء ممن تتصفح موقعاً بعينه في حديثها وبناء شخصيتها على ضوء ما يكون في مجتمعها وموقعها المفضل.

لذا فمن حق المدعو أن يراعي الداعية بيئة المدعو من الناحية العقدية أو العلمية أو المادية وخاصة أن المواقع النسائية تضم عضوات كثيرات من شتى بلدان العالم ومنهن من يئتهن الاجتماعية تتسم بالجهل في أمور الدين أو الغنى أو الفقر أو توتر الظروف السياسية لاسيما أخواتنا المسلمات في فلسطين، ومراعاة ذلك مما يهيئ لها الاستفادة مما يطرح من موضوعات دعوية.

كما أن من حق المدعو اسهام الداعية في رفع مستوى بيئته الالكترونية بالطرح الجاد والدعم الإيجابي لما له من تأثير على العمل الدعوي، ويحسن أن يراعي اختلاف بيئات المواقع النسائية ذاتها ؛ فمنها من يتسم طرحها بالشعبية وغلبة اللهجات العامية والموضوعات النسائية البحتة بل إن بعضها تكاد تعده منتدى للثرثرة كمجلس نسائي واقعي، ومنها ما يرتقي بالخطاب النسوي إلى لغة أدبية راقية حتى تخالها حصراً على فئة معينة من المتصفحات، فمن حق المدعو أن تخاطبه بما درج وتعود عليه في بيئته، فيراعي الداعية في الموضوعات أن ما يطرحه في المنتديات الدينية خلاف ما يكون في المنتديات الأسرية ومثل ذلك ما يكون في المنتديات التعليمية أو التجارية فلكل بيئة ما يناسبها من الطرح والأسلوب.

ثالثاً: مراعاة حسن عرض الدعوة على المدعو:

إن شدة الحاجة للدعوة وعظم شأنها في صلاح حال المدعو في الدنيا والآخرة يجعلها الخير العظيم الذي ينبغي أن لا يحرم منه العبد، وحرصاً على هذا الخير من أن يفوت على المدعو فإن مراعاة حسن عرض الدعوة عليه أمر مهم، وكثيراً ما بآت الجهود الدعوية بالفشل بسبب سوء عرض الدعوة وعدم معرفة الوسائل والأساليب المناسبة للمدعو.

والمرأة بكونها ذات عاطفة جياشة فإنها تسهل دعوتها في المواقع النسائية بالموعظة الحسنة وباختيار الموضوعات التي تلامس احتياجاتها، كما أن حسن عرض الموضوع تقنيا بألوان جذابة وأيقونات متحركة مما يجذب المرأة لقراءة الموضوع.^(١)

(٢) إن حقوق المدعو في المواقع النسائية هي ذاتها واجبات الداعي التي ينبغي أن يقوم بها عند الدعوة إلى الله ؛ وقد سبقَت الإشارة إلى شيء من ذلك عند الحديث عن واجبات الداعي إلى الله في ص(١٠١) من هذه الرسالة.

المطلب الثاني: واجبات المدعو إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية.

على المدعو في المواقع النسائية واجب رئيسي وهو : الاستجابة للدعوة إلى الله وقبولها والعمل بمقتضاها وفق ما شرع الله ورسوله ﷺ - .

كما أن عليه واجبات أخرى مهمة يجب مراعاتها، ومنها ما يلي:

أولاً: صيانة المدعو لنفسه عن الوقوع في المعاصي:

إن عباد الله المؤمنين أمروا بحماية أنفسهم من الوقوع في المعاصي والذنوب لما لها من شؤم عظيم عليهم بدءاً من أثرها في حياتهم الدنيا وانتهاء بأثرها في الحياة الآخرة، يقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًى أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝﴾ (١).

ومن مسؤولية المرأة المسلمة عن نفسها سد منافذ الشيطان بالقيام بالعمل الصالح وحفظ جوارحها عن المهلكات ؛ ومن المؤسف أن بعض المسلمات تساهلن في جوارحهن، فأطلقن لعيوفهن العنان فصرن يشاهدن الحلال والحرام في الجهاز والمجلة والسوق وغيرها، كما سمحن لألسنتهن بتناول أعراض المسلمين والمسلمات فوقعن في الغيبة والنميمة والكذب. (٢)

والمرأة المسلمة يجب عليها أن تحذر من غضب الله - سبحانه - ومن تجاوز أوامره ونواهيه؛ فتصون سمعها وبصرها وجوارحها عن المعاصي، وإن كانت سبل التقنية تيسرت بين يديها وأمكنها تصفح الشبكة متى شاءت وأنى شاءت وتحققت لها الخلوة

(١) سورة التحريم، الآية: (٦).

(٢) انظر: المرأة المسلمة ومسؤولياتها في الواقع المعاصر/٣٢، ٣٣، أ.د. فالح بن محمد الصغير، دار أشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

عن أعين الناس فهذا لا يعني أن ربها وخالقها لا يراها؛ بل هو - سبحانه - يعلم ما يتردد في نفسها، يقول تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (١).
وعن ثوبان - رضي الله عنه - (٢) عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال قنات بيضاء، فيجعلها الله عز وجل هباء منثوراً).
قال ثوبان - رضي الله عنه - : يا رسول الله صفهم لنا، جلّهم لنا، أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: (أما إثم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها). (٣).

ثانياً: سؤال المدعو عما لا يعرفه أو عما لا يفهمه من أمور الدين:

إن من واجبات المدعو إلى الله سؤاله عما لا يعرفه من الدين أو مالا يفهمه من المسائل، وقد كان هذا دأب نساء الصحابة - رضي الله عنهن - فهن من أحرص النساء على دينهن، كنّا يأتين النبي - صلى الله عليه وسلم - ويسألنه، أو يأتين نسائه - رضي الله عنهن - ويسألنهن عن أمور دينهن، لم يمنعهن الحياء عن التفقه في الدين، قالت عائشة رضي الله عنها: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين». (٤).
وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا

(١) سورة غافر، الآية: (١٩).

(٢) ثوبان هو مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو صحابي مشهور يقال: إنه من العرب حكيم من حكم بن سعد حمير وقيل: من السراة، اشتراه ثم أعتقه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فخدمه إلى أن مات، ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات بها سنة أربع وخمسين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة/١/٥٢٧.

(٣) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب، ح(٤٢٤٥)، وقال العلامة المحدث الشيخ ناصر الدين الألباني عن الحديث: (صحيح)، انظر: سنن ابن ماجه/٧٠٣.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم، في أول باب الحياء في العلم، (بدون: رقم)، والإمام مسلم في كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم، ح(٦١)، انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)/١٤، ٧٣٢.

احتلمت؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيت الماء). فغطت أم سلمة -تعني وجهها- وقالت: يا رسول الله، و تحتلم المرأة؟ قال: (نعم. تربت يمينك . فبم يشبهها ولدها؟)^(١)، وقال مجاهد-رحمه الله-^(٢): «لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر».^(٣)

وقد قيل لابن عباس رضي الله عنهما: بماذا نلت العلم؟ فقال: «بلسان سؤال، وقلب عقول».^(٤)

ومن جميل ما وجدت في إحدى المواقع النسائية صفحة مخصصة لإحدى الداعيات العالمات بأمور النساء ومسائل الحيض والنفاس وقد انبرت للإجابة عن أسئلة العضوات بكل وضوح في بيئة يخف فيها وطأة الخجل من خلف الشاشات.

وحرى بالمرأة المسلمة أن تحسن استغلال هذه التقنية في طلب العلم الشرعي، فالشبكة الالكترونية توفر نوعاً من الخصوصية للمرأة، فلا تضطر للخروج من منزلها ومخالطة الرجال أو مبادلة الحديث معهم عند طرح السؤال ويكفيها أن تكتب سؤالها في أي وقت شاءت أو تقوم بحفظ المواد العلمية في جهازها وتعود لمدارسها متى أرادت، ولن تعد في طرق الخير وسيلة، وقد رأيت في أكثر من موقع نسائي منتديات

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب الحياء في العلم، ح(١٣٠)، وأخرجه الإمام مسلم بنحو هذا اللفظ في كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، ح(٣٢)، انظر: موسوعة الحديث الشريف(الكتب الستة)/ ١٤، ٧٢٩.

(٢) مجاهد بن جبر، الإمام، شيخ القراء والمفسرين، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ولد سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر -رضي الله عنه-، روى عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، كان فقيهاً، كثير الحديث، عالماً ورعاً ثقةً متقناً، توفي بمكة سنة اثنتين أو ثلاث ومئة. انظر: سير أعلام النبلاء/ ٤/ ٤٤٩-٤٥٧، تهذيب التهذيب/ ٤/ ٢٥، ٢٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم، في أول باب الحياء في العلم. انظر: موسوعة الحديث الشريف(الكتب الستة)/ ١٤.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية/ ٩/ ٣٠٣، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه: محمد، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية، إشراف: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بالملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ، (د: ط).

خاصة لحفظ القرآن الكريم بل ولتدارسه بين العضوات بالصوت عن طريق أحد برامج التراسل الفوري^(١) وعلى الأخص برنامج سكايب (skype)^(٢)، وهذه من أعظم الخدمات التي تقدمها الشبكة، وحبذا لو يكون للمرأة المسلمة شغف بطرح الأسئلة العلمية يوازي حرصها على معرفة آخر منازل من الموضوعات والموديلات وأسرار الطبخات.

ثالثاً: دعم المدعو للمواقع والصفحات الدعوية:

من واجبات المدعو إلى الله في المواقع النسائية دعم المواقع والصفحات الدعوية، فرغم أن كثيراً من المواقع النسائية خصصت مواقع وصفحات متخصصة في الأمور الدعوية إلا أنها تفتقر إلى التفاعلية من المدعو، فنسبة الزيارة وعدد تصفح الصفحات قليل وأيضاً التعليق بالنقد سلباً وإيجاباً غير مشجع، بخلاف ماسواها من الصفحات التي لا ترتقى إلى أهداف الدعوة السامية، وإن كان هناك قصور أو ضعف في المواقع الدعوية فإن هذا لا يعني تجاهلها ونبذها، فالخير الذي أنشئت لأجله أكبر من أن يقف

(١) التراسل الفوري أو (Instant Messaging) هو شكل من أشكال التواصل التي تحصل في نفس الوقت (على الفور) بين شخصين أو أكثر، والمرتكزة على الحوار المكتوب. يُرسل هذا الحوار المكتوب بين أجهزة الحواسيب عن طريق الشبكة التي توصل بينها والتي قد تكون الإنترنت. يسمح التراسل الفوري بالتحدث في الوقت الحقيقي، على نقيض البريد الإلكتروني الذي لا يمكن من خلاله معرفة إن كان المرسل إليه موجوداً على الخط في وقت محدد أم لا. من خلال أنظمة التراسل الفوري العديدة، مثل إم.إس.إن.مسنجر وياهو مسنجر و (IRC و ICQ) و غرف المحادثة، يمكن للمستخدم أيضاً تحديد وضعية اتصاله بضبطها على "متاح" أو "مشغول" أو "بعيد" أو غير ذلك. تسمح بعض هذه الأنظمة أيضاً بإرسال رسائل إلى المستخدمين غير الموجودين على الخط حالياً، بحيث تظهر لهم هذه الرسائل عند ولوجهم التالي إلى نظام التراسل الفوري. ومن ميزات التراسل الفوري هي قدرة الأطراف المتراسلة على إرسال واستلام مختلف أنواع البيانات (كملفات الصوت والفيديو والصور) وغير ذلك. انظر:

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة/ <http://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) سكايب (Skype): سبق التعريف به في ص(٤٦) من هذه الرسالة.

عند شخص بعينه، ويجب على المرأة المسلمة أن تضع نصب عينيها مارواه ابن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : (نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع).^(١)

إن الاسهام بنشر روابط الصفحات والموضوعات الدعوية والتعليق عليها ورفعها والنقد البناء لها مهم لتحسين العمل الدعوي وهو ميسور ولا يكلف من الجهد والوقت شيئاً يذكر.

رابعاً: مقاطعة المدعو للمواقع والصفحات الهابطة:

أيضاً من واجبات المدعو إلى الله في المواقع النسائية مقاطعة المواقع والصفحات الهابطة فإن كنا نشكو من قلة زوار المواقع الدعوية فإننا للأسف أيضاً نشكو من كثرة زائري المواقع السيئة، فمع غلبة الهوى واتباع الشهوات وخطوات الشيطان تزداد يوماً بعد يوم آلاف الصفحات والمقاطع الهابطة ومن واجب المدعو إلى الله أن يقاطع هذه المواقع ؛ إذ أن تكاتف الجهود بالمقاطعة يحد من انتشارها، ومن فضل الله أن كثيراً من المواقع النسائية تمنع إضافة الروابط الدالة على هذه المواقع بل إن بعضها يمنع وضع روابط مواقع يختلط فيها الجيد والسيئ صيانة لزواره عن ما قد يجده فيها من الضرر. ومن مسؤوليات المرأة المسلمة أن تنأى بنفسها عن مزالق الشيطان، ولتحرص على أن تحمي أسرتها من المواقع السيئة والموجودة في الشبكة الالكترونية عن طريق تثبيت برامج الحماية والحجب والتي يمكن تحميلها مجاناً من الشبكة ذاتها،^(٢) أو عن

(١) أخرجه الإمام الترمذي في كتاب العلم عن رسول الله - ﷺ -، باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع، ح(٢٦٥٧)، وقال: حديث حسن صحيح، وقال العلامة المحدث الشيخ ناصر الدين الألباني عن الحديث: (صحيح)، انظر: سنن الترمذي/٥٩٩. وأخرجه الإمام ابن ماجه في المقدمة بنحو هذا اللفظ في باب من بلغ علماً، ح(٢٣٢)، وقال العلامة المحدث الشيخ ناصر الدين الألباني عن الحديث: (صحيح)، انظر: سنن ابن ماجه/٥٨.

(٢) ومن ذلك برنامج: (Golden filter pro 1.1) وهو برنامج مجاني مصمم بأيدي متوضئة وأفئدة تتحرق حرصاً على أبناء المسلمين من أن تتلوث أخلاقهم بسموم الانترنت ويحجب عدد هائل من المواقع الإباحية الصريحة وتلك التي تحتوي على كل الكلمات المستهجنة. مع إمكانية تحديد مواقع

طريق حجب مواقع بعينها من خلال جهاز الحاسب ذاته.^(١)

خامساً: دفاع المدعو عن العلماء والدعاة:

إن التشكيك بالعلماء والدعاة المخلصين في كل زمان ومكان والمهجوم على أشخاصهم هو دأب أهل الضلال للنيل من الإسلام من خلالهم، ويجب على المدعو إلى الله أن يتفطن لهذا الأمر خاصة في بيئة (الشبكة العنكبوتية) تسمح لهذا التجاوز أن يحدث تحت مسمى الحرية الفكرية، وكثيراً ما نرى في ساحات النقاش من يتعرض للعلماء والدعاة باللمز والانتقاص بحجة التصحيح والنقد البناء!! رغم أن ما يذكر بحرف بحق عامة الناس فضلاً عن الصفوة من عباد الله، والمرأة المسلمة ينبغي لها أن لا تسمح لشيء من هذا يمر تحت بصرها وسمعها دون أن تنكره، فمن حق العلماء والدعاة الذين بذلوا جهدهم وأوقاتهم للعمل لهذا الدين أن يُدب عن أعراضهم، ورحم الله ابن عساكر - رحمه الله -^(٢) حين قال: «اعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة

الدخول على الشبكة، وحجم البرنامج صغير ومخفي ولا يمكن لغير صاحب الصلاحية حذفه أو تغيير خصائصه، كما يمكن مراجعة جميع المواقع التي تم الدخول عليها وغيرها من الخصائص. ويمكن تحميل البرنامج من الرابط التالي: <http://www.computer-e-technologies.co.uk/kp.html>

(١) يمكن حجب مواقع معينة من خلال جهاز الحاسب بدون أي برامج وذلك باتباع الخطوات التالية:

١- الدخول على هذا المسار C:\Windows\system32\drivers\etc

٢- البحث عن ملف باسم: (Hosts)

٣- فتح الملف عن طريق برنامج المفكرة (Notepad)

٤- في آخر سطر نجد عبارة (127.0.0.1 localhost) وتحت نكتب اسم الموقع الذي نريد حجبها في

موضع النجمات كالتالي: (127.0.0.1 www.*****.com) ويتم حفظ الملف. انظر:

<http://www.lakii.com/vb/showthread.php?t=442885>

(٢) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، الإمام الحافظ، محدث الشام، صاحب كتاب (تاريخ دمشق)، ولد سنة ٤٩٩هـ، ورحل إلى العراق ومكة والمدينة والكوفة وغيرها، وسمع فيها عن ألف وثلاثمئة شيخ، وسمع منه جماعة من الحفاظ من هم أسن منه، كان فهماً حافظاً متقناً ذكياً، توفي في دمشق سنة ٥٧١هـ، انظر: سير أعلام النبلاء/٢٠/٥٥٤، ومعجم المؤلفين/٢/٤٢٧.

الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، لأن الواقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والإفتراء مرتع وخيم»^(١).

ومن المؤسف أننا أصبحنا نسمع بعض النساء في مجالسهن ومنتدياتهن وقد أخذن في الجرح والتعديل في علماء الأمة ودعائها وقضاها ورجال الحسبة بكل أريحية!! وقد غاب عنها قول الله -جل شأنه-: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾^(٢).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ فِيهَا يَتَرَلَّ بِهَا فِي النَّارِ أَبَدًا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»^(٣).

لذا فمن واجب المدعو إلى الله أن يدافع عن العلماء والدعاة ولا يسمح بغيبتهم أو انتقاصهم ومن أراد النقد البناء فليتواصل معهم وليناصحهم مباشرة، فلا إفراط ولا تفريط، وخاصة لمن يتصدى للدعوة إلى الله في المواقع النسائية ذاتها، فهم أكثر عرضة للهجوم والتشكيك بالنيات من العضوات أنفسهن، أو ممن يريد حرمانهن من الخير وإغراقهن في شواغل الدنيا وملهياتها.

سادساً: الأدب عند التعامل مع العلماء والدعاة:

تقوم بعض المواقع النسائية باستضافة عدد من العلماء والدعاة لإفادة عضوات الموقع من علمهم بين الفينة والآخر، ومن واجب المدعو إلى الله هنا أن يلتزم الأدب

(١) تبين كذب المفترى ٢٩، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي المعروف بابن عساكر، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٥٨). وللاستزادة في هذا الجانب ولمعرفة دواعي الوقوع في أعراض العلماء وسبل علاجه انظر: لحوم العلماء مسمومة/أ.د. ناصر بن سليمان العمر، تقديم سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز-رحمه الله-. الكتاب منشور على الشبكة العالمية في موقع المؤلف: المسلم/

http://www.almoslim.com/all_book

(٣) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ح(٦٤٧٧)، وأخرجه الإمام مسلم بهذا اللفظ في كتاب الزهد، باب حفظ اللسان، ح(٤٩)، انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)/

مع العالم عند استشارته فلا يشكك في علمه أو يستهين بقدره، بل ينبغي أن يكن لها احترام وأن يحرص على إلتزام الصدق والوضوح عند صياغة سؤاله وأن يحترم الموعد الذي حدد لاستضافته سواء أكان ذلك عن طريق الحوار المباشر بالبث الحي أو عبر الكتابة في الصفحة المحددة له والتي قد تمتد لأيام عديدة، وأن يصبر ولا يتعجل الرد على سؤاله ويقدر كثرة مشاغل العلماء والدعاة.

والمرأة المسلمة مأمورة بالحياء والعفة وبيان حاجتها بأوضح العبارات وأبعدها عن الريبة والشك كما يجب عليها أن تتبعد عن التبسط في حديثها مع الرجال، وكون المدعو مجهولاً في الشبكة الالكترونية ينبغي أن لا يجرئه على إساءة الأدب مع الآخرين أياً كانوا فضلاً عما هم لهم فضل ومكانة من العلماء والدعاة.